View metadata, citation and similar papers at core.ac.uk
brought to you by CORE
provided by Repositori UIN Alauddin Makassar

القول الموصوف في القرآن

(دراسة مقارنة بين المعروف والسديد)

رسالة قدمت لإستيفاء بعض الشروط المطلوبة للحصول على شهادة
سرجانا تيولوجية الإسلامية بقسم التفسير والحديث بكلية أصول الدين والفلسفة
بالجامعة الإسلامية الحكومية علاء الدين
مكاسر

بقلم

محي الدين

رقم التسجيل: 30300107015

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
ALAUDDIN
MAKASSAR

قسم التفسير والحديث بكلية أصول الدين والفلسفة

بالجامعة الإسلامية الحكومية علاء الدين بمكاسر

2011

تجريد البحث

الإسم : **محي الدين**
رقم التسجيل : 30300107015
الموضوع : **القول الموصوف فى القرآن (دراسة مقارنة بين المعروف والسديد)**

هذه الرسالة تبحث عن **القول الموصوف فى القرآن (دراسة مقارنة بين المعروف والسديد)** بمنهج المقارنة وهي بيان الآيات القرآنية باستعراض ما كتبه المفسرون في الآية أو مجموعة الآيات المترابطة، والمقارنة بين آرائهم للوصول إلى استنتاج المسائل ولكشف المعانى المتضمنة في القول الموصوف بالمعروف والسديد حتى نستطيع أن نطبق فى حياتنا اليومية.

والقول يكون بابا عظيما من أبواب الخير، فهو يكون كذلك بابا من أبواب الشر، والقول السديد والمعروف في حياة الأفراد والأمم معا؛ فكم من كلمة صوبت مسيرة إنسان كان يسلك طرق الضلال !وكم من كلمة أودت بحياة إنسان كان يعيش في خير وأمان! وكم من كلمة صنعت سلاما وأمنا! وكم من كلمة صنعت حربا ودمارا! وواقع الأفراد، وتاريخ الأمم خير شاهد على ذلك.

والكلمات الموصوفة الى "القول" في القرآن ثمانية أنواع وهي : القول السديد، القول المعروف، القول الميسور، القول الكريم، القول اللين، القول البليغ، القول العظيم، القول الثقيل. ولأجل التعمق والتيسير، خص الكاتب البحث عن القول الموصوف بالمعروف والسديد مقارنة بينهما.

والقول المعروف والسديد مستخدم في أحوال متعددة التي تتعلق بالمعاشرة أو المعاملة بين الناس، سواء كان فى بيئة الآئلة أو المجتمع، ومتفرق في التعريف والتفسير واستخدام. وهما وعد الله مغفرة الذنوب واصلاح الأعمال.

موافقة المشرفين

بعد الإطلاع على الرسالة المقدمة من الطالب : محي الدين ، رقم التسجيل: 30300107015، بالموضوع : **القول الموصوف فى القرآن (دراسة مقارنة بين المعروف والسديد)**، وبعد إجراء الإصلاحات اللازمة، نقرر – نحن المشرفان – على أن الرسالة المذكورة قد استوفت الشروط العلمية المطلوبة وأنها صالحة لتقديمها للمناقشة.

مكاسر، 29 يوليو 2011 م
15 شعبان 1432هـ

المشرف الأول | المشرف الثانى

الدكتور الحاج مستمين أرشد، م أ. | **الدكتوراندوس الحاج محمد صادق صبرى، م.أغ**

رقم التوظيف: **195712312001121001** | رقم التوظيف: **196712271994031004**

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
ALAUDDIN
MAKASSAR

إقرار بأصلية الرسالة

يقر الباحث الموقع أدناه بكل وعي وأمانة بأن هذه الرسالة من صنع يد الباحث نفسه، وإذا ثبت فيما بعد أنها تزوير أو سرقة أو من صنع يد الآخر كلها أو بعضها فهى والدرجة التى نيلت بها غير شرعيتين وكلاهما لاغية طبقا للقانون.

مكاسر، 29 يوليو 2011 م
29 شعبان 1432هـ

الباحث

محي الدين
رقم التسجيل: 30300107015

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
ALAUDDIN
MAKASSAR

تقرير لجنة إمتحان المناقشة

قررت لجنة إمتحان المناقشة لكلية أصول الدين والفلسفة بالجامعة الإسلامية الحكومية علاء الدين بمكاسر قبول الرسالة المقدمة من الطالب : **محي الدين** ، **رقم التسجيل: 30300107015**، بالموضوع: **القول الموصوف فى القرآن (دراسة مقارنة بين المعروف والسديد)**، بعد إجراء إمتحان المناقشة في يوم الإثنين 14 ديسمبر 2009م الموافق 15 ذو الحجة 1430هـ. كشرط من الشروط المطلوبة للحصول على شهادة "سرجانا تيولوجية الإسلامية" في قسم التفسير والحديث وبعد إجراء الإصلاحات اللازمة.

أعضاء لجنة الإمتحان:

1. الرئيس : الأستاذ الدكتور الحاج عارف الدين أحمد، م.أ.غ. (.....)
2. الكاتب : محسن محفوظ، م.ت هـ.أ. (.....)
3. المناقش الأول : هاشم حدد، س.أ.غ.، م.أ.غ. (.....)
4. المناقش الثاني : محسن محفوظ، م.ت هـ.أ. (.....)
5. المشرف الأول : الدكتور الحاج مستمين أرشد، م.أ. (.....)
6. المشرف الثاني : الدكتوراندوس الحاج محمد صادق صبرى، م.أ.غ. (.....)

مكاسر، 14 ديسمبر 2009 م

15 ذو الحجة 1430هـ

اعتمد عليها عميد كلية أصول الدين والفلسفة

بالجامعة الإسلامية الحكومية "علاء الدين" مكاسر

العميد،

الأستاذ الدكتور الحاج عارف الدين أحمد، م.أ.غ.

رقم التوظيف: **19691205199303001**

كلمة التمهيد

الحمد لله علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على رسوله المصطفى سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين. أما بعد: سبحان الذى رزقنى العلوم والصبر والصحة والعافية حتى استطعت أن أكتب هذه الرسالة بالعنوان: **القول الموصوف فى القرآن (دراسة مقارنة بين المعروف والسديد)** لإستيفاء بعض الشروط المطلوبة للحصول على شهادة "سرجانا تيولوجى" من كلية أصول الدين والفلسفة بالجامعة الإسلامية الحكومية "علاء الدين" مكاسر.

قد اعتقدت أنني لم أستطع أن أكتب هذه الرسالة على وجه الكمال وإخراجها على خير الوجود دون المساعدات الأدبية والمادية من أي جهة. وسيجد القراء النقصان فى هذه الرسالة. ولذلك أرجو إلى جميع القراء أن يرشدونى إلى الصواب.

ومن ثم أتوجه بفائق التقدير ووافر الشكر إلى جميع الجهات التى كان لها فضل على تحقيق هذه الرسالة وأخص:

1. السيد الأستاذ الدكتور الحاج، م. قدير غسنج هـ ت, م.س أ. كرئيس الجامعة الإسلامية الحكومية علاء الدين مكاسر.
2. السيد الأستاذ الدكتور عارف الدين أحمد، م.أ غ،كعميدكلية أصول الدين والفلسفة.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
ALAUDDIN
MAKASSAR

3. الدكتور الحاج محمود الدين، م.أ.غ. والسيدة دوى أغكاريينى، س.سوس، م.س إ، كرئيس قسم التفسير والحديث وكاتبها السابق. والدكتوراندوس الحاج محمد صادق صبرى، م.أ.غ، ومحسن محفوظ، م.ت هـ.أ، كرئيس قسم التفسير والحديث وكاتبه الجديد.

4. الدكتور الحاج مستمين أرشد، م.أ. والدكتوراندوس الحاج محمد صادق صبرى، م.أ.غ، كالمشرفين الذين ساعدانى بعلومهما وإشرافهما واقتطع من خاصة وقتهما وأجهدا نفسيهما وفتحا بيتيهما إلى أن أنتهي فى كتابة هذه الرسالة. وأسأل الله أن يمد فى عمرهما لتنتفع بهما أمة الإسلام ولعل الله يتم نعمه عليهما.

5. رئيس مكتبة جامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية مكاسر الذى أعطانى فرصة فى استعمال وسائل المكتبة.

6. جميع أساتذتى الفضلاء الذين حاضروا المحاضرات وأعطوا التوضيحات والإستفسارات حتى انتهيت عن الدراسة فى المرحلة الجامعية.

7. وأخص أيضا بالشكر بعد الله على والدي الذين قد رباني صغيرا إلى أن أصبحت مكلفا بين يدي شرع الله ورسوله، ولأنهما قد بذلا جهدهما في تربيتي وإرشادي ونصحي إلى الخير حتى أن أصل إلى إنهاء هذه الرسالة.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
ALAUDDIN
MAKASSAR

8. وأشكر أيضا على إخوانى وأخواتى وعائلتى وأصدقائى وكل من ساهم في إصدار هذه الرسالة من حيث التوجيه والإرشاد والمراجعة فجزاهم الله خير الجزاء.

وفى الختام أسأل الله أن يتقبل من هذا العمل وجعله خالصا لوجهه تعالى ويهدينا إلى سبيل الرشاد. أمين...

مكاسر، 29 يوليو 2011 م

الكاتب

محي الدين

رقم التسجيل: 30300107015

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
ALAUDDIN
MAKASSAR

محتويات الرسالة

تجريد البحث : ..... أ

موافقة المشرفين : ..... ب

إقرار بأصلية الرسالة : ..... ج

تقرير لجنة إمتحان المناقشة : ..... د

كلمة تمهيدية : ..... هـ

محتويات الرسالة : ..... ح

الباب الأول: مقدمة

الفصل الأول : خلفية البحث..... 1

الفصل الثاني : المشكلات..... 4

الفصل الثالث : توضيح معنى الموضوع..... 5

الفصل الرابع : أهداف البحث وفوائده..... 9

الفصل الخامس : منهج البحث..... 10

الفصل السادس : نظرية المراجع..... 13

الفصل السابع : خطوات الرسالة إجمالا..... 14

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI ALAUDDIN MAKASSAR

الباب الثاني : الأقوال الموصوفة وما يتعلق بها

الفصل الأول : تعريف القول..... 16

الفصل الثاني : الألفاظ المترادفة للقول..... 18

الفصل الثالث : الفرق بين القول والكلام واللفظ والنطق..... 21

الفصل الرابع : أنواع الأقوال الموصوفة فى القرآن الكريم..... 23

الباب الثالث : الآيات القرآنية حول القول الموصوف بالمعروف والسديد

الفصل الأول : الأيات القرآنية عن القول الموصوف بالمعروف وسبب نزولها.... 33

الفصل الثانى : الأيات القرآنية عن القول الموصوف بالسديد وسبب نزولها..... 35

الباب الرابع : تحليل الأقوال الموصوفة فى القرآن

الفصل الأول : أهداف القول الموصوف بالمعروف والسديد..... 37

الفصل الثاني : المقارنة بين قول المعروف والسديد..... 58

الباب الخامس: الخاتمة

الفصل الأول : الخلاصة..... 62

الفصل الثاني : الإقتراحات والإستفسارات..... 64

المراجع والمصادر :..... 65

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
ALAUDDIN
M A K A S S A R

الباب الثاني

الأقوال الموصوفة وما يتعلق بها

الفصل الأول : تعريف القول.

كما ذكر فى السابق أن القول مأخوذة من القاف والواو واللام أصل واحد صحيح يقل كلمه، وهو القول من النطق. يقال: قال يقول قولا. والمقول: اللسان. ورجل قولة وقوال: كثير القول.[1]

والقول عند المحقق كل لفظ قال به اللسان تاما كان أو ناقصا.[2]

قال الحرالي القول هو إبداء صور الكلم نظما بمنزلة ائتلاف الصور المحسوسة جمعا فالقول مشهود القلب بواسطة الأذن كما أن المحسوس مشهود القلب بواسطة العين وغيرها.[3]

وقال الراغب يستعمل على أوجه أظهرها أن يكون للمركب من الحروف المنطوق بها مفردا كان أو جملة.[4]

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI ALAUDDIN MAKASSAR

---

[1] أبو الحسين أحمد بن فارِس بن زكريا، *معجم مقاييس اللغة*، (بيروت: دار الفكر، 1423 هـ/2002م)، ج5 ص:35

[2] أبو حامد الغزالي، *إحياء علوم الدين*، مأخوذة من المكتب الشاملة تحت العنوان: http://www.alwarraq.com، ج 2 ص : 309

[3] محمد عبد الرؤوف المناوي ، *التوقيف على مهمات التعاريف* (الطبعة الأولى، بيروت : دار الفكر ، 1410) ج1 ص: 594

[4] نفس المرجع.

وقال علي بن محمد بن علي الجرجاني فى كتابه *التعريفات* القول هو اللفظ المركب في القضية الملفوظة أو المفهوم المركب العقلي في القضية المعقولة.[5]

وقال الشيخ عبد الغني الدقر فى كتابه *معجم القواعد العربية* القول : هو اللفظ الدال على معنى فهو أعم من الكلام.[6]

وقال عباس حسن فى كتابه *النحو الوافى* القول هو كل لفظ نطق به الإنسان؛ سواء أكان لفظًا مفردًا أم مركبا، وسواء أكان تركيبه مفيدًا أم غير مفيد.[7]

وقد يستعمل القول على أوجه :

1. للمتصور في النفس قبل التلفظ به قول فيقال في نفسي قول لم أظهره.
2. الاعتقاد نحو فلان يقول بقول الشافعي.
3. للدلالة على شيء نحو امتلأ الحوض وقال قطني.
4. للعناية الصادقة بالشيء نحو فلان يقول بكذا.
5. يستعمله المنطقيون دون غيرهم في معنى الحد فيقولون قول الجوهر كذا وقول العرض كذا أي حدهما.

ALAUDDIN
MAKASSAR

[5] علي بن محمد بن علي الجرجاني ، *التعريفات* (الطبعة الأولى، بيروت : دار الكتاب العربي ،1405) ج1 ص: 230

[6] الشيخ عبد الغني الدقر ، *معجم القواعد العربية* ، مأخوذة من المكتب الشاملة، ج8 ص: 22

[7] عباس حسن ، *النحو الوافى*، مأخوذة من المكتب الشاملة، ج1 ص: 17

6. في الإلهام نحو قلنا ياذا القرنين إما أن تعذب فإن ذلك لم يخاطب به بل كان إلهاما.[8]

الفصل الثانى: الألفاظ المترادفة للقول

1- اللفظ

اللفظ مأخوذ من اللام والفاء والظاء كلمة صحيحة تدل على طرح الشيء؛ وغالب ذلك أن يكون من الفم. تقول: لفظ بالكلام يلفظ لفظا. ولفظت الشيء من فمي.[9] وفي التنزيل العزيز ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد ولفظت بالكلام وتلفظت به أي تكلمت به واللفظ واحد الألفاظ وهو في الأصل مصدر.[10]

قال محمد عبد الرؤوف المناوي اللفظ هو ما يتلفظ به الإنسان أو في حكمه مهملا كان أو مستعملا.[11]

وقال حسن حفظي *شرح الآجرومية* اللفظ هو الصوت المشتمل على بعض الحروف، هذا هو اللفظ سواء أفادت معني أم لم تفد معنى.[12]

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
ALAUDDIN
MAKASSAR

---

[8] محمد عبد الرؤوف المناوي ، *التوقيف على مهمات التعاريف*، المرجع السابق ، 1410) ج1 ص: 594

[9] أبو الحسين أحمد بن فارِس بن زكريا، *معجم مقاييس الغة*، (بيروت: دار الفكر، 1423 هـ/2002م), ج5 ص:208

[10] محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، *لسان العرب*، (بيروت: دار صادر، الطبعة الأولى، بدون سنة الطباعة)، ج7 ص: 461.

[11] محمد عبد الرؤوف المناوي ، *التوقيف على مهمات التعاريف* ، المرجع السابق ، 1410) ج1 ص: 623.

[12] حسن حفظي ، *شرح الآجرومية*، مأخوذة من المكتب الشاملة، ج1 ص: 25.

وقال زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري أبو يحيى اللفظ هو صوت مشتمل على بعض الحروف وهو صريح وكناية وتعريض.[13]

2- الكلام

الكلام مأخوذ الكاف واللام والميم أصلانِ: أحدهما يدل على نطق مفهم، والآخر على جراح. فالأول الكلام. تقول: كلمته أكلمه تكليما؛ وهو كليمي إذا كلمك أو كلمته. ثم يتسعون فيسمون اللفظة الواحدة المفهمة كلمة، والقصة كلمة، والقصيدة بطولها كلمة. ويجمعون الكلمة كلمات وكلما. والأصل الآخر الكلم، وهو الجرح؛ والكِلام: الجراحات، وجمع الكلم كلوم أيضا. ورجل كليم وقوم كلمى، أي جرحى، فأما الكلام، فيقال: هي أرض غليظة.[14]

قال الجزولي الكلام هو اللفظ المركب المفيد بالوضع.[15]

وقال محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الكلام هو الجمل المتركبة في الحقيقة.[16]

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
ALAUDDIN
M A K A S S A R

[13] زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري أبو يحيى ، *الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة* (بيروت : دار الفكر ، الطبعة الأولى ، 1411) ،ج1 ص: 78

[14] إبن فارس، *معجم مقاييس اللغة*، المرجع السابق، ج5 ص : 106.

[15] عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين ، *المزهر* ، مأخوذة من المكتبة الشاملة تحت العنوان: http://www.alwarraq.com ، ج1 ص : 12.

[16] محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، *تاج العروس من جواهر القاموس*، مأخوذة من المكتبة الشاملة تحت العنوان : http://www.alwarraq.com ، ج1 ص : 7881.

وقال أبي الفتح عثمان بن جني الكلام هو الجمل المستقلة بأنفسها الغانية عن غيرها.[17]

وفي اصطلاح النحويين هو المعنى المركب الذي فيه الإسناد التام وعلم باحث عن أمور يعلم منها المعاد وما يتعلق به من الجنة والنار والصراط والميزان والثواب والعقاب وقيل الكلام هو العلم بالقواعد الشرعية الاعتقادية المكتسبة عن الأدلة.[18]

3- النطق

النطق مأخوذ من النون والطاء والقاف أصلانِ صحيحان: أحدهما كلام أو ما أشبهه، والآخر جنس من اللباس. الأول المنطق، ونطق ينطق نطقا. ويكون هذا لما لا نفهمه نحن. قال الله تعالى في قصة سليمان:(عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ)[19] والآخر النطاق: إزار فيه تكة. وتسمى الخاصرة: الناطقة، لأنها بموضع النطاق.[20]

وقال الراغب : النطق في التعارف : الأصوات المقطعة التي يظهرها اللسان وتعيها الآذان ولا يكاد يقال إلا للإنسان ولا يقال للحيوانات ناطق إلا مقيدا أو على التشبيه.[21]

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
ALAUDDIN
MAKASSAR

---

[17] أبي الفتح عثمان بن جني ، *الخصائص*، (بيروت : عالم الكتب ، بدون الطبعة والسنة) ج1 ص : 19

[18] علي بن محمد بن علي الجرجاني ، *التعريفات*، المرجع السابق ، ج1 ص: 237.

[19] النمل 16

[20] أبو الحسين أحمد إبن فارس، *معجم مقاييس اللغة* ، المرجع السابق، ج5 ص: 535.

[21] محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي ، *تاج العروس من جواهر القاموس*، المرجع السابق ، ج1 ص : 6595.

وقال أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري النطق هو أعراض من جبال بعضها فوق بعض : أي نواح وأوساط منها شبهت بالنطق التي يشد بها أوساط الناس ضربه مثلا له في ارتفاعه وتوسطه في عشيرته وجعَلهم تحْته بمنزلة أوساط الجبال.[22]

الفصل الثالث: الفرق بين القول والكلام واللفظ والنطق

القول والكلام واللفظ من حيث أصل اللغة بمعنى يطلق على كل حرف من حروف المعجم أو من حروف المعاني وعلى أكثر منه مفيدا كان أو لا لكن القول اشتهر في المفيد بخلاف اللفظ واشتهر الكلام في المركب من جزأين فصاعدا ولفظ القول يقع على الكلام التام وعلى الكلمة الواحدة على سبيل الحقيقة أما لفظ الكلام فمختص بالمفرد قال ابن جني وحاصل كلامه في الفرق أن تركيب القول يدل على الخفة والسهولة في جميع تقاليبه فوجب أن يتناول الكلمة الواحدة والتأثير الذي أفاده تركيب، والكلام لا يحصل إلا من الجملة التامة وأما بحسب اصطلاح الميزان فقد خص القول بالمركب والنطق والمنطق في المتعارف كل لفظ يعبر به عما في الضمير مفردا كان أو مركبا وقد يطلق لكل ما يصوت به على التشبيه أو التبع كقولهم (نطقت الحمامة)[23]

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
ALAUDDIN
MAKASSAR

[22] أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ، *النهاية في غريب الحديث والأثر* (بيروت : المكتبة العلمية ، بدون الطبعة ، 1399هـ - 1979م) ج5 ص : 166.

[23] أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي، *معجم في المصطلحات والفروق اللغوية*، (بيروت: مؤسسة الرسالة ،1419هـ - 1998م)، ج1 ص : 1125

والصامت للحيوان والجماد وفي قوله تعالى (عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ)[24] سمى أصوات الطير نطقا اعتبارا لسليمان النبي فإنه يفهمه فمن فهم من شيء معنى فذلك الشيء بالإضافة إليه ناطق وإن كان صائتا وبالإضافة إلى من لا يفهم عنه صائت وإن كان ناطقا وقد يراد بالنطق ما يجري على الجنان لا ما يجري على اللسان.[25]

والقول قد يكون ذما وإبعادا كقوله تعالى لإبليس قال (قال اخرج منها مذءوما مدحورا) والتكلم لا يكون إلا ثناء وفضيلة كقوله تعالى (وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا)[26] ولا يقال كلم الله إبليس.[27]

قال الطبرسي في الفرق بين القول والكلام : القول يدل على الحكاية.وليس كذلك الكلام.نحو قال الحمد لله. فإذا أخبرت عنه بالكلام قلت: تكلم بالحمد قال: والحكاية على ثلاثة أوجه.

1. حكاية على اللفظ والمعنى، نحو: " قال ءاتوني افرغ عليه قطرا" [28] إذا حكاه من يعرف لفظه ومعناه.
2. حكاية على المعنى.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
ALAUDDIN
MAKASSAR

---

[24] النمل 16

[25] أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي، *معجم في المصطلحات والفروق اللغوية*، المرجع السابق، ج1 ص : 1125

[26] النساء : 164.

[27] نفس المرجع.

[28] الكهف : 96.

3. حكاية على اللفظ، نحو ما إذا حكاه من يعرف لفظه دون معناه، نحو أن يقول نحاسا بدل قوله: قطرا (اللغات).[29]

الفصل الرابع : أنواع الأقوال الموصوفة فى القرآن الكريم

بعد التعمق ومطالعة الآيات القرآنية ودجد الكاتب أن الكلمات الموصوفة الى "القول" في القرآن ثمانية أنواع وهي :

1. القول المعروف
2. القول السديد
3. القول البليغ
4. القول الكريم
5. القول الميسور
6. القول اللين
7. القول العظيم
8. القول الثقيل.

أ- القول المعروف (قولا معروفا\قول معروف)

المعروف كما سبق هو إسم مفعول من عرف – يعرف – عرفا الذى يتكون أصله من العين والراء والفاء يدل أحدهما على تتابع الشيء متصلا بعضه ببعض والآخر على السكون والطمأنينة.[30] فالأول العرف: عرف الفرس. وسمي بذلك لتتابع الشعر عليه. ويقال: جاءت القطا عرفا عرفا أي بعضها خلف بعض. والأصل الآخر المعرفة والعرفان، يقال: عرف فلان فلانا عرفانا

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI ALAUDDIN MAKASSAR

[29] أبو هلال العسكري ، الفروق اللغوية ، المرجع السابق ، ج1 ص: 438

[30] أبو الحسين أحمد إبن فارس، معجم *مقاييس اللغة*، المرجع السابق، ج4 ص: 229.

ومعرفة. وهذا يدل على ما قلناه من سكونه إليه، لأن من أنكر شيئا توحش منه ونبا عنه. ومن الباب العرف وهي الرائحة الطيبة لأن النفس تسكن إليها.[31]

والقول المعروف وردت في القرآن خمس مرات, مثل ماقاله الله تعالى فى سورة البقرة الآية: 235 "وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ".

الآية السابقة تتعلق بكيفية الخطبة يعنى كيف التكلم حينما الخطب للنساء التي تكون في عدة الوفاة.

ب- القول السديد (قولا سديدا)

السديد كما سبق هو اسم فاعل من سد – يسد – سدادا الذى يتكون أصله السين والدال أصل واحد، وهو يدل على ردم شيء وملاءمته من ذلك سددت الثلمة سدا. وكل حاجز بين الشيئين سد. ومن ذلك السديد ذو السداد أي الاستقامة[32] ؛ كأنّه لا ثلمة فيه. والصواب أيضا سداد. يقال

[31] أبو الحسين أحمد إبن فارس، معجم *مقاييس اللغة*، المرجع السابق، ج4 ص: 229.

[32] في الأصل: "والسداد إلى الاستقامة"

قلت سدادا. وسدده الله عز وجل. ويقال أسد الرجل إذا قال السداد. ومن الباب: "فيه سداد من عوز" بالكسرة. وكذلك سداد الثلمة والثغر. قال: أضاعوني وأي فتى أضاعوا.[33]

والقول السديد وردت في القرآن مرتان في(سورة النساء: 9 وسورة الأحزاب:70).

والمراد بالقول السديد هو قولا مستقيما لا اعوجاج فيه ولا انحراف أي العدل والصواب من القول[34]، ومن أمثاله فى القرآن مثل ماقاله الله تعالى فى سورة النساء الآية 9 وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا.

الآية السابقة تتعلق عن الرجل يحضره الموت فيسمعه يوصي بوصية تضر بورثته، فأمر الله سبحانه الذي سمعه أن يتقي الله ويوفقه ويسدده للصواب، ولينظر لورثته كما كان يحب أن يُصنع لورثته إذا خشي عليهم الضيَّعة.[35]

ت- القول البليغ (قولا بليغا)

البليغ هو اسم فاعل بلغ – يبلغ – بلاغة الذى يتكون أصله من الباء واللام والغين أصلٌ واحد وهو الوُصول إلى الشيء. تقول بَلَغْتُ المكانَ، إذا وَصَلْتَ إليه. وقد تسمى المشارفة بلوغا

[33] أبو الحسين أحمد إبن فارس، معجم *مقاييس اللغة*، المرجع السابق، ج3 ص: 48

[34] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي *تفسير القرآن العظيم*، (الطبعة الثانية, دار طيبة للنشر والتوزيع 1420هـ - 1999 م.)، ج6 ص:487.

[35] أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبى بكر بن فرح القرطبى، *تفسير القرطبي*، مأخوذة من المكتب الشاملة، ج5 ص: 52.

بحق المقاربة. قال الله تعالى: " فَإِذا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ".[36] والبلغة ما يتبلغ به من عيش، كأنه يراد أنه يبلغ رتبة المكثر إذا رضي وقنع، وكذلك البلاغة التي يمدح بها الفصيح اللّسان، لأنه يبلغ بها ما يريده، ولي في هذا بلاغ أي كفاية. وقولهم بلغ الفارس، يراد به أنه يمد يده بعنان فرسه، ليزيد في عدوه. وقولهم تبلغت القلة بفلان، إذا اشتدت، فلأنه تناهيها به، وبلوغها الغاية.[37]

والمراد بالقول البليغ هو قولا فصيحا ناصحا أي بالغاً في وعظه إلى المقصود مؤثراً فيه[38] وقد ورد في القرآن مرة واحدة قوله تعالى " أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا" (سورة النساء:63).

الآية السابقة تتعلق بكيفية دعوة وتعامل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هؤلاء المنافقين بقول بليغ أي بالغا في وعظهم إلى المقصود مؤثرا فيهم.

ث- القول الكريم (قولا كريما)

الكريم هو اسم فاعل من كرم – يكرم – كرما الذى يتكون أصله الكاف والراء والميم أصل صحيح له بابان: أحدهما شرف في خلق من الأخلاق. يقال رجل كريم، وفرس كريم، ونبات كريم.

---

[36] سورة الطلاق الآية 2.

[37] أبو الحسين أحمد إبن فارس، معجم مقاييس اللغة، المرجع السابق، ج1 ص: 280

[38] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي *تفسير القرآن العظيم* المرجع السابق، ج2 ص: 168.

وأكرم الرجل، إذا أتى بأولاد كرام. واستكرم: اتخذ علقا كريما. وكرم السحاب: أتى بالغيث. وأرض مكرمة للنبات، إذا كانت جيدة النبات. والكرم في الخلق يقال هو الصفح عن ذنب المذنب. قال عبد الله بن مسلم بن قتيبة: الكريم: الصفوح. والله تعالى هو الكريم الصفوح عن ذنوب عباده المؤمنين.[39]

والمراد بالقول الكريم هو قولا جميلا حسنا ليِّنا سهلا[40]، وقد ورد في القرآن مرة واحدة قوله تعالى "وَقَضَى رَبُّكَ أَلا تَعْبُدُوا إِلا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلا كَرِيمًا، وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا" (سورة الإسراء:23).

الآية السابقة تتعلق بعبادة الله وحده لا شريك له وبر الوالدين، ومن برهما أدب التكلم الى الوالدين.

ج–القول الميسور (قولا ميسورا)

الميسور هو اسم مفعول من يسر – ييسر الذى يتكون أصله الياء والسين والراء: أصلان يدل أحدهما على انفتاح شيء وخفته، والآخر على عضو من الأعضاء. فالأول: اليسر: ضد العسر. واليسرات: القوائم الخفاف. ويقال: فرس حسن التيسور، أي حسن نقل القوائم.[41] وفي الحديث إِن

[39] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي *تفسير القرآن العظيم* المرجع السابق، ج 5 ص : 139.

[40] محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، *جامع البيان في تأويل القرآن*، مأخوذة من المكتب الشاملة، ج17 ص: 417.

[41] أبو الحسين أحمد إبن فارس، معجم *مقاييس اللغة*، المرجع السابق، ج6 ص: 119.

هذا الدين يسر اليسر ضد العسر أَراد أَنه سهل سمح قليل التشديد وفي الحديث الآخر يَسِّرُوا ولا تُعَسِّرُوا.[42]

والمراد بالقول الميسور هو قولاً سهلاً ليناً،[43] وقد ورد في القرآن مرة واحدة قوله تعالى" وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا" (الإسراء الآية:28).

الآية السابقة تتعلق حق ذوى القربى والمسكين وبن السبيل إذا سألونا وليس عندنا شيء انتظرنا رزقاً من الله ونقول لهم نعم وكرامة ، وليس عندنا اليوم ، فإن يأتنا شيء نعرف حقكم .[44]

ح-القول اللين (قولا لينا)

اللين مأخوذ من لان، يلين، الذى يتكون أصله اللام والياء والنون كلمة واحدة، وهي اللين: ضد الخشونة. ويقال: هو في ليان من عيش، أي نعمة، وفلان ملينة، أي ليِّن الجانب.[45]

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
ALAUDDIN
MAKASSAR

[42] محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، *لسان العرب*، المرجع السابق، ج12 ص: 295.

[43] الشوكانى هو محمد علي بن علي بن محمد الشوكانى، *فتح القدير*، (الطبعة الأولى؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1414هـ/1994 م.)، ج4 ص: 301.

[44] عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، *الدر المنثور في التأويل بالمأثور*، مأخوذة من المكتب الشاملة، ج6 ص: 263.

[45] نفس المرجع , ج 5 ص : 182

والمراد بالقول اللين هو قولا لطيفا رفيقا[46]، وقد ورد في القرآن مرة واحدة قوله تعالى "فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى" (سورة طه:20).

الآية السابقة تتعلق عن قصة نبينا موسى وهارون, أن فرعون في غاية العتو والاستكبار، وموسى صفوة الله من خلقه إذ ذاك، ومع هذا أمر ألا يخاطب فرعون إلا بالملاطفة واللين.[47]

خ-القول العظيم (قولا عظيما)

العظيم هو اسم فاعل من عظم – يعظم – عظما وهو من صفات الله عز وجل العلي العظيم ويسبح العبد ربه فيقول سبحان ربي العظيم العظيم الذي جاوز قدره وجل عن حدود العقول حتى لا تتصور الإحاطة بكنهه وحقيقته والعظم في صفات الأجسام كبر الطول والعرض والعمق والله تعالى جل عن ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم أما الركوع فعظموا فيه الرب أي اجْعلوه في أنفسكم ذا عَظمة وعظمة الله سبحانه لا تكيف ولا تحد ولا تمثل بشيء ويجب على العباد أن يعلموا أنه عظيم كما وصف نفسه وفوق ذلك بلا كيفية ولا تحديد قال الليث العظمة التعظم والنخوة والزهْو قال الأزهري ولا توصف عظمة الله بما وصفها به الليث وإذا وصف العبد بالعظمة فهو ذم لأن العظمة في الحقيقة لله عز وجل وأما عظمة العبد فكبره المذمومُ وتجبره وفي الحديث مَنْ تَعَظَّمَ في نفسه لَقِيَ الله تَبارَك

[46] محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، *جامع البيان في تأويل القرآن* (الطبعة الأولى, مؤسسة الرسالة, 1420 هـ - 2000 م),ج5 ص: 293

[47] عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي, *زاد المسير في علم التفسير*, (الطبعة الثالثة بيروت: المكتب الإسلامي، 1404هـ)ج5 ص: 287.

وتعالى غَضْبانَ التَّعَطُّم في النفس هو الكبر والزهو والنخوة والعظمة والعظموت الكبر وعظمة اللسان ما عظم منه وغلط فوق العكدة وعكدته أصله والعظم خلاف الصغر عظم يعظم عظما وعظامة كبر وهو عظيم وعظام وعظم الأمر كبره وأعْظمه واسْتَعْظَمَه رآه عظيما وأعظم الأمر فهو معظم صار عظيما ووصف الله عذاب النار فقال عذاب عظيم وكذلك العذاب في الدنيا ووصف كيد النساء فقال إن كيدكن عظيم ورجل عظيم في الجد والرّأي على المثل وقد تعظم واسْتعظم ولفلان عظمة عند الناس أي حرمة يعظم لها وله معاظم مثله.[48]

والمراد بالقول العظيم هو قولا إِدّا[49]، وقد ورد في القرآن مرة واحدة قوله تعالى "أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا" (سورة الإسراء:40).

الآية السابقة تتعلق عن الكفار القائلين بأن الملائكة بنات الله ، وفيه توبيخ شديد ، وتقريع بالغ لما كان يقوله هؤلاء الذين هم كالأنعام بل هم أضل.[50]

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
ALAUDDIN
MAKASSAR

[48] محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، *لسان العرب*، المرجع السابق، ج12 ص: 409.

[49] الشوكاني، *فتح القدير*، المرجع السابق، ج4 ص: 481.

[50] نفس المرجع، ج4 ص: 312.

د- القول الثقيل (قولا ثقيلا)

الثقيل هو اسم فاعل من ثقل – يثقل الذى يتكون أصله الثاء والقاف واللام أصل واحد يتفرع منه كلمات متقاربة، وهو ضد الخفة، ولذلك سمي الجن والإنس الثقلين، لكثرة العدد،[51] والجمع أثقال مثل حمل وأحمال وقوله تعالى وأخرجت الأرض أثقالها أثقالها كنوزها وموتاها قال الفراء لفظت ما فيها من ذهب أو فضة أو ميت وقيل معناه أخرجت موتاها والثقل الذنب والجمع كالجمع وفي التنزيل ولَيَحْمِلُنَّ أَثقالهم وأَثقالاً مع أَثقالهم وهو مثل ذلك يعني أَوزارهم وأَوزار من أَضلوا وهي الآثام وقوله تعالى "وإِن تَدْعُ مُثْقَلة إِلى حِمْلها لا يُحْملْ منه شيء ولو كان ذا قربى" يقول إن دعت نفس داعية أثقلتها ذنوبها إلى حملها أي إلى ذنوبها ليحمل عنها شيئا من الذنوب لم تجد ذلك وإِن كان المدعو ذا قربى منها وقوله عز وجل ثقلت في السموات والأرض قيل المعنى ثقل علمها على أَهل السموات والأَرض وقال أبو علي ثقلت في السموات والأَرض خفيت والشيء إذا خفي عليك ثقل والتثقيل ضد التخفيف وقد أثقله الحمل وثقل الشيء جعله ثقيلا وأثقله حمله ثقيلا وفي التنزيل العزيز "فهم من مَغْرَم مثقلون" واستثقله رآه ثقيلا وأثقلت المرأة فهي مثقل ثقل حملها في بطنها وفي المحكم ثقلت واستبان حملها وفي التنزيل العزيز "فلما أَثْقَلَت دَعَوَا اللهَ ربَّهُما" أَي صارت ذات ثقل كما تقول أَتمرنا أَي صرنا ذوي تمر وامرأة مثقل بغير هاء ثقلت من حملها وقوله عز وجل إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا يعني الوحي الذي أَنزله الله عليه صلى الله عليه وسلم جعله ثقيلا من جهة عظم قدره وجلاله خطره وأنه ليس

[51] أبو الحسين أحمد إبن فارس، معجم *مقاييس اللغة*، المرجع السابق، ج1 ص: 345.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI ALAUDDIN MAKASSAR

بسفساف الكلام الذي يستخف به فكل شيء نفيس وعلق خطير فهو ثقل وثقيل وثاقل وليس معنى قوله قولا ثقيلا بمعنى الثقيل الذي يستثقله الناس فيتبرمون به وجاء في التفسير أنه ثقل العمل به لأن الحرام والحلال والصلاة والصيام وجميع ما أَمر الله به أن يعمل لا يؤديه أحد إلا بتكلف يثقل ابن سيده قيل معنى الثقيل ما يفترض عليه فيه من العمل لأنه ثقيل.[52]

والمراد بالقول الثقيل هو القرآن[53]، وقد ورد في القرآن مرة واحدة قوله تعالى "إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا" (سورة المزمل:5).

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
ALAUDDIN
MAKASSAR

[52] محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري, *لسان العرب*، المرجع السابق، ج11 ص: 85.

[53] ابن الجوزي, *زاد المسير*, مأخوذة من المكتب الشاملة, ج6 ص: 85.

الباب الثالث

الآيات القرآنية حول القول الموصوف بالمعروف والسديد

الفصل الأول: الآيات القرآنية عن القول الموصوف بالمعروف وسبب نزولها

بعد التعمق ومطالعة الآيات القرآنية وجد الكاتب أن القول الموصوف بالمعروف وردت فى القرآن خمس مرات كما يأتى:

أ- وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيم.[1]

سبب نزول الآية : قال النبي صلى الله عليه وسلم لفاطمة بنت قيس، حين طلقها زوجها أبو عَمْرو بن حَفْص: آخر ثلاث تطليقات. فأمرها أن تعتد في بيت ابن أم مكتوم، وقال لها: "فإذا حَلَلْت فآذنيني". فلما حلَّتْ خطب عليها أسامة بن زيد مولاه، فزوّجها إياه (رواه البخارى ومسلم).[2] فأنزل الله وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ

[1] سورة البقرة 235

[2] أبو الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير الدمشقي، *تفسير القرآن العظيم* ، (بيروت: دار الكتب العلمية، 998 م)، ج1 ص: 286.

سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ.[3]

ب- قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ.[4]

ت- وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا.[5]

ث- وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا.[6]

سبب نزول الآية : وروى ابن أبي حاتم عن أبي سعيد الأشج، عن إسماعيل بن عُلَيَّةَ، عن يونس بن عُبَيد، عن محمد بن سيرين قال: ولي عبيدة وصية، فأمر بشاة فذبحت، فأطعم أصحاب هذه الآية، وقال: لولا هذه الآية لكان هذا من مالي[7]، فأنزل الله وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا.[8]

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
ALAUDDIN
MAKASSAR

[3] سورة البقرة 235
[4] سورة البقرة 263
[5] سورة النساء 5
[6] سورة النساء 8
[7] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي *تفسير القرآن العظيم* المرجع السابق, ج1 ص: 219.
[8] سورة النساء 8

ج- يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا[9]

الفصل الثانى : الآيات القرآنية عن القول الموصوف بالسديد وسبب نزولها

وأن القول الموصوف بالسديد وردت فى القرآن مرتان كما يأتى:

أ- وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا[10]

سبب نزول الآية : حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا الزهري قال أخبرني عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال : مرضت بمكة مرضا فأشفيت منه على الموت فأتاني النبي صلى الله عليه و سلم يعودني فقلت يا رسول الله إن لي مالا كثيرا وليس يرثني إلا ابنتي أفأتصدق بثلثي مالي ؟ قال (لا) . قال قلت فالشطر ؟ قال (لا) . قلت الثلث ؟ قال (الثلث كبير إنك إن تركت ولدك أغنياء خير من أن تتركهم عالة يتكففون الناس وإنك لن تنفق نفقة إلا أجرت عليها حتى اللقمة ترفعها إلى في امرأتك) . فقلت يا رسول الله أأخلف عن هجرتي ؟ فقال (لن تخلف بعدي فتعمل عملا تريد به وجه الله إلا ازددت به رفعة ودرجة ولعلك أن تخلف بعدي حتى ينتفع بك أقوام ويضر بك آخرون

[9] سورة الأحزاب 32

[10] سورة النساء 9

ولكن البائس سعد بن خولة) . فأنزل الله وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا.[11]

ب- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا.[12]

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
ALAUDDIN
MAKASSAR

[11] سورة النساء 9

[12] سورة الأحزاب 70

الباب الرابع

تحليل الأقوال الموصوفة فى القرآن

الفصل الأول : أهداف القول الموصوف بالمعروف والسديد

كما ذكر فى السابق أن المعروف هو إسم مفعول من عرف – يعرف – عرفا الذى يتكون أصله من العين والراء والفاء يدل أحدهما على تتابع الشيء متصلا بعضه ببعض والآخر على السكون والطمأنينة.[1] فالأول العرف: عرف الفرس. وسمي بذلك لتتابع الشعر عليه. ويقال: جاءت القطا عرفا عرفا أي بعضها خلف بعض. والأصل الآخر المعرفة والعرفان، يقال: عرف فلان فلانا عرفانا ومعرفة. وهذا يدل على ما قلناه من سكونه إليه، لأن من أنكر شيئا توحش منه ونبا عنه. ومن الباب العرف وهي الرائحة الطيبة لأن النفس تسكن إليها.[2]

قال الراغب الأصفهانى المعروف هو اسم لكل فعل يعرف بالعقل أو الشرع حسنه، والمنكر: ما ينكر بهما. كقوله تعالى "يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر"،[3] وقوله تعالى "وأمر بالمعروف وانه

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
ALAUDDIN
MAKASSAR

[1] أبو الحسين أحمد بن فارِس بن زكريا، *معجم مقاييس اللغة*، (بيروت: دار الفكر، 1423 هـ/2002م)، ج4 ص: 229.

[2] نفس المرجع، ج4 ص: 229.

[3] آل عمران: 104

عن المنكر"[4] وقوله تعالى "وقلن قولا معروفا"[5] ولهذا قيل للاقتصاد في الجود: معروف؛ لما كان ذلك مستحسنا في العقول وبالشرع.[6]

وقال إبن منظور وقد تكرر ذكر المعروف في الحديث وهو اسم جامع لكل ما عرف ما طاعة الله والتقرب إليه والإحسان إلى الناس وكل ما ندب إليه الشرع ونهى عنه من المحسنات والمقبحات وهو من الصفات الغالبة.[7]

وقال إبراهيم مصطفى، المعروف هو اسم لكل فعل يعرف حسنه بالعقل أو الشرع وهو خلاف المنكر.[8]

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
ALAUDDIN
MAKASSAR

[4] لقمان:17

[5] الأحزاب: 32

[6] أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني، *مفردات ألفاظ القرآن*- نسخة محققة (دمشق: دار القلم، بدون سنة الطباعة)، ج2 ص: 87.

[7] محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، *لسان العرب*، (بيروت: دار صادر، الطبعة الأولى، بدون سنة الطباعة)، ج9 ص: 236.

[8] إبراهيم مصطفى وأصحابه، *المعجم الوسيط*. مأخوذة من المكتبة الشاملة، ج2 ص: 95

وقال السعدى هو اسم جامع، لكل ما عرف حسنه وصلاحه ونفعه، من العقائد الحسنة، والأعمال الصالحة، والأخلاق الفاضلة.[9]

وقال وهبة الزحيلي هو كل ما تعرفه العقول الرشيدة وتألفه الطباع السليمة، وورد به الشرع الإلهي.[10]

وكلمة "المعروف/معروف" ذكر فى القرآن 38 (ثماني وثلاثين) مرة ، مستخدم فى الأحوال المتعددة التى تتعلق بالمعاشرة أو المعاملة بين الناس، سواء كان فى بيئة الآئلة أو المجتمع.[11] وهاهو تفصيله فيما يلى:

1. حكم القصاص كما ورد فى سورة البقرة الآية : 178
2. كيفية إعطاء الوصية بالعدل والمعروف كما ورد فى سورة البقرة الآية:180،240
3. فضيلة النبي على المؤمنين وآئلته لكن إذ أراد المؤمن أن ينال الفضيلة كفضيلة النبي لابد أن يعمل عملا معروفا كما ورد فى سورة الأحزاب الآية : 6.
4. المعاشرة الزوجية مثل :

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI ALAUDDIN MAKASSAR

[9] عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي، *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان* (الطبعة الأول، بيروت: مؤسسة السالة، 1420 هـ – 2000م)، ج1 ص: 343.

[10] وهبة بن مصطفى الزحيلي، *التفسير الوسيط للزحيلي* (الطبعة الأولى؛ دمشق: دار الفكر، 1422 هـ)، ج1 ص: 735.

[11] قريش شهاب ، *الموسوعة القرآنية دراسة الألفاظ*، (الطبعة الأولى ، جاكرتا: لنتيرا هاتى، 1428 هـ/2007 م) ،ج2 ص : 534.

أ- حق الزوجة موازنة بواجبتها كما ورد فى سورة البقرة الآية : 228.

ب- ينبغى للزوج على زوجته المطلقة إذا أراد أن يرجع إليها الفعل المعروف أو الإحسان بعد أن طلقها مرتين، كما ورد فى سورة البقرة الآية : 229.

5. الإنفاق، يعنى الكلمة الطيبة خير من صدقة يتبعها أذى، كما ورد فى سورة البقرة الآية : 263.

6. حفظ اليتامى وأموالهم ومنع على الأولياء أن يؤتي أموالهم قبل أن يبلغ، كما ورد فى سورة النساء الآية : 5-6.[12]

7. المعاشرة بالمعروف على القربى واليتامى والمساكين إذا حضر القسمة كما ورد فى سورة النساء الآية : 8

8. معاشرة الزوجة بالمعروف كما ورد فى سورة النساء الآية: 19

9. إعطاء المهر الى الزوجة كما ورد فى سورة النساء الآية: 25

10 وظيفة الولد إلى والده كما ورد فى سورة لقمان الآية: 15

11.الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كما ورد فى سورة آل عمران الآية: 104،سورة الأعراف الآية : 157 ، سورة التوبة الآية : 71،112، سورة الممتحنة الآية : 12، وسورة الحج الآية :41

[12] قريش شهاب ، *الموسوعة القرآنية دراسة الألفاظ*، المرجع السابق، ج2 ص : 535.

12 نصيحة لقمان لإبنه كما ورد فى سورة لقمان الآية: 17.[13]

13 صفة المنافقين أي يأمر بالمنكر وينهى عن المعروف، كما ورد فى سورة التوبة الآية: 67.

بناء على ماسبق إستخدام كلمة "المعروف" فى القرآن لا تتعلق بأحوال المؤمنين فقط، ولكن تتعلق أيضا باليهودي والنصارى والمنافق. وكل شئ يطلق بالمعروف إذا وافقه الشرع أو الوحي والعقل. فالمعروف عند الوحي هو كل ما أمر الله ورسوله. أما المعروف عند العقل هو الخير ولايخسر المجتمع، ولا يخرج من نظام العام[14].

ولكن إذا ربط المعروف بلفظ "القول" وجد الكاتب أنه قد تكرر فى القرآن 5 (خمسة) مرات، في(سورة البقرة: 235 و263 و سورة النساء:5و8 وسورة الأحزاب: 32)، وسيأتي بيانه فيما يلي:

أ- أولا : قوله تعالى "وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ[15]"

الآية السابقة تتعلق بكيفية خطبة النساء يعنى كيفية التكلم حينما خطب النساء التي تكون في عدة الوفاة فتجوز خطبتها تعريضا لا تصريحا، لأن هذه الآية مذكورة عقيب تلك الآية، أما أنه لا

---

[13] قريش شهاب ، *الموسوعة القرآنية دراسة الألفاظ*، المرجع السابق، ج2 ص : 536.

[14] نفس المرجع،قريش شهاب، ج2 ص : 535.

[15] سورة البقرة 235

يجوز التصريح فقال الشافعي: لما خصص التعريض بعدم الجناح وجب أن يكون التصريح بخلافه ثم المعنى يؤكد ذلك، وهو أن التصريح لا يحتمل غير النكاح، فلا يؤمن أن يحملها الحرص على النكاح على الإخبار عن انقضاء العدة قبل أوانها بخلاف التعريض فإنه يحتمل غير ذلك فلا يدعوها ذلك إلى الكذب . وذكر سائر المفسرين من ألفاظ التعريض: إنك لجميلة وإنك لصالحة وإنك لنافعة وإن من عزمي أن أتزوج وإني فيك لراغب.[16]

ولما أذن في أول الآية بالتعريض ثم نهى عن المسارة معها دفعاً للريبة والغيبة استثنى عنه أن يساررها بالقول المعروف وذلك أن يعدها في السر بالإحسان إليها والاهتمام بشأنها والتكفل بمصالحها حتى يصير ذكر هذه الأشياء الجميلة مؤكداً لذلك التعريض.[17]

والقول المعروف فى هذ الآية هو مالا يستحيا منه فى المجاهرة كذكر حسن العاشرة وسعة الصدر للزوجات إلى نحو ذلك.[18] وقال الآخر ما أبيح من التعريض وقال الضحاك : من القول المعروف أن تقول للمعتدة : احبسى عليّ نفسك فإن لي بك رغبة فتقول هي : وأنا مثل ذلك.[19]

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
ALAUDDIN
M A K A S S A R

[16] أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين، *مفاتيح الغيب الرازي*، مأخوذة من المكتبة الشاملة تحت العنوان، http://www.altafsir.com ، ج3 ص:362

[17] نفس المرجع ، ج 3 ص: 364

[18] أحمد مصطفى المراغى، *تفسير المراغى*،(الطبعة الأولى، بيروت: دار الفكر،1365 هـ - 1946 م)، ج1 ص: 190

[19] أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان، *تفسير البحر المحيط*، مأخوذة من المكتبة الشاملة تحت العنوان، http://www.altafsir.com، ج2 ص:441

ب- ثانيا : قوله تعالى " قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ"[20]

القول المعروف فى هذه الآية هو القول الذي تقبله القلوب ولا تنكره. والمراد منه هاهنا أن يرد السائل بطريق جميل حسن كأن يقول له : رزقك الله أو عد إلى مرة أخرى أو نحو ذلك[21] وقال عطاء : عدة حسنة[22] وقال أبوالحسن فى كتابه (النكت والعيون) القول المعروف هذه الآية هو قولا حسنا بدلا من المن والأذى ويحتمل وجهين : أحدهما : أن يدني إن أعطى . والثاني : يدعو إن منع .

وقد وردت الأحاديث بالنهي عن المن في الصدقة، ففي صحيح مسلم، من حديث شعبة، عن الأعمش عن سليمان بن مسهر، عن خرشة بن الحر، عن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا ينظر إليهم، ولا يزكيهم، ولهم عذاب أليم: المنان بما أعطى والمسبل إزاره والمنفق سلعته بالحلف الكاذب"[23]

وقال القرطبي : وروي من حديث عمر – رضي الله عنه – قال : قال النبي – صلى الله عليه وسلم – : « إِذَا سأَلَ السَّائِلُ فَلاَ تَقْطَعُوا عَلَيْهِ مَسْأَلَتَهُ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهَا ، ثُمَّ رُدّوا عليه بِوَقَارٍ ، وَلِينٍ ،

---

[20] سورة البقرة 263

[21] أحمد مصطفى المراغى، *تفسير المراغى*، المرجع السابق ج2 ص: 29.

[22] أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين، *مفاتيح الغيب الرازي*، المرجع السابق ج3 ص: 488.

[23] صحيح مسلم برقم (106).

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI ALAUDDIN MAKASSAR

أو ببذل يَسِيرٍ ، أوْ رَدٍّ جميلٍ ، فقد يأْتِيكُم مَنْ لَيْسَ بِإِنْسٍ ولا جَانّ يَنْظُرُونَ صَنِيعَكُم فيما خَوَّلَكُمُ اللهُ تعالى »[24]

أما المغفرة ففيه وجوه أحدها : أن الفقير إذا رد بغير مقصوده شق عليه ذلك ، فربما حمله ذلك على بذاءة اللسان ، فأمر بالعفو عن بذاءة الفقير والصفح عن إساءته وثانيها : أن يكون المراد ونيل مغفرة من الله بسبب الرد الجميل وثالثها : أن يكون المراد من المغفرة أن يستر حاجة الفقير ولا يهتك ستره، والمراد من القول المعروف رده بأحسن الطرق وبالمغفرة أن لا يهتك ستره بأن يذكر حاله عند من يكره الفقير وقوفه على حاله ورابعها : أن قوله (قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ) خطاب مع المسؤول بأن يرد السائل بأحسن الطرق ، وقوله (وَمَغْفِرَةٌ) خطاب مع السائل بأن يعذر المسؤول في ذلك الرد ، فربما لم يقدر على ذلك الشيء في تلك الحالة ، ثم بيّن تعالى أن فعل الرجل لهذين الأمرين خير له من صدقة يتبعها أذى ، وسبب هذا الترجيح أنه إذا أعطى ثم أتبع الإعطاء بالإيذاء ، فهناك جمع بين الانفاع والإضرار ، وربما لم يف ثواب الانفاع بعقاب الإضرار. وأما القول المعروف ففيه إنفاع من حيث إنه يتضمن إيصال السرور إلى قلب المسلم ولم يقترن به الإضرار ، فكان هذا خيراً من الأول.[25]

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
ALAUDDIN
MAKASSAR

[24] ابن عادل، *تفسير اللباب*، مأخوذة من المكتبة الشاملة تحت العنوان، http://www.altafsir.com ، ج3 ص:297.

[25] أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين، *مفاتيح الغيب الرازي*، المرجع السابق ج3 ص: 488

وقد قررت هذه الآية مبدأ عاما فى الشريعة وهو (درء المفاسد مقدم على جلب المصالح) فقد دلت على أن الخير لا يكون طريقا إلى الشر، وعلى أن الأعمال الصالحة يجب أن تكون خالية من الشوائب التى تفسدها وتذهب بفائدتها كلها أو بعضها ، وعلى أن من عجز عن نوع من أنواع البر فعليه أن يجتهد فى إحسان عمل آخر يؤدى إلى مثل غايته، فمن شق عليه أن يتصدق ولا يمن ولا يؤذى ، فعليه أن يخبر قلب الفقير بقول المعروف.[26]

ت- ثالثا : قوله تعالى " وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا[27] "

هذه الآية تتعلق بما قبلها وهي"وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا" كأنه تعالى يقول : إني وإن كنت أمرتكم بايتاء اليتامى أموالهم وبدفع صدقات النساء اليهن فانما قلت ذلك إذا كانوا عاقلين بالغين متمكنين من حفظ أموالهم، فأما إذا كانوا غير بالغين أو غير عقلاء أو ان كانوا بالغين عقلاء إلا أنهم كانوا سفهاء مسرفين فلا تدفعوا اليهم أموالهم وأمسكوها لأجلهم إلى أن يزول عنهم السفه، والمقصود من كل ذلك الاحتياط في حفظ أموال الضعفاء والعاجزين .[28]

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI ALAUDDIN MAKASSAR

---

[26] أحمد مصطفى المراغى، *تفسير المراغى*، المرجع السابق ، ج2 ص: 33.

[27] سورة النساء 5

[28] أحمد مصطفى المراغى، *تفسير المراغى*، المرجع السابق ، ج5 ص: 57.

وفيها قولان : الأول : أن هذه الآية خطاب الآباء فنهاهم الله تعالى اذا كان أولادهم سفهاء لا يستقلون بحفظ المال وإصلاحه أن يدفعوا أموالهم أو بعضها اليهم، لما كان في ذلك من الافساد فعلى هذا الوجه يكون إضافة الأموال اليهم حقيقة، وعلى هذا القول يكون الغرض من الآية الحث على حفظ المال والسعي في أن لا يضيع ولا يهلك، وذلك يدل على أنه ليس له أن يأكل جميع أمواله ويهلكها ، واذا قرب أجله فانه يجب عليه أن يوصي بماله الى أمين يحفظ ذلك المال على ورثته.[29]

والثاني: أنها خطاب الأولياء فكأنه تعالى قال : أيها الأولياء لا تؤتوا الذين يكونون تحت ولايتكم وكانوا سفهاء أموالهم، والدليل على أنه خطاب الأولياء قوله : (وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ)[30] واعلم أنه تعالى لما نهى عن إيتاء المال السفيه أمر بعد ذلك بثلاثة أشياء :

أولها : قوله : (وَارْزُقُوهُمْ) ومعناه : وأنفقوا عليهم.[31]

وثانيها : قوله : (وَاكْسُوهُمْ) أى الأمر بالكسوة.

وثالثها : قوله : (وَقُولُواْ لَهُمْ قَوْلاً مَّعْرُوفاً) .

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
ALAUDDIN
MAKASSAR

[29] أحمد مصطفى المراغى، *تفسير المراغى*، المرجع السابق ، ج5 ص: 57.

[30] أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين، مفاتيح الغيب الرازي، المرجع السابق، ج5 ص:57.

[31] نفس المرجع، ج5 ص:57.

والقول المعروف فى هذه الآية هو ماتطيب به النفوس وتألفه كإفهام السافيه أن المال ماله لا فضل لأحد عليه،[32] والمراد أن يقول الولى للمولى عليه إذا صغيرا : المال مالك وما أنا إلا خازن له وإذا كبرت رد إليك، وإذا كان سفيها وعظه ونصحه ، ورغبه فى ترك التبذير والاسراف وعرف أن عاقبة ذالك الفقر والاحتياج إلى الخلق إلى نحو ذلك كما يعلمه كل مايوصل على الرشد وبذا قد تحسن حاله، فربما كان السفيه عارضا لافطريا فبالنصح والإرشاد والتأديب يزول ذالك العارض ويصبح رشيدا.[33]

وإنما أمر الله بذلك أي بالقول المعروف لأن القول الجميل يؤثر في القلب فيزيل السفه ، أما خلاف القول المعروف فانه يزيد السفيه سفهاً ونقصانا.

ث- رابعا : قوله تعالى "وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا"[34]

أنه تعالى لما ذكر في الآية الأولى أن النساء أسوة الرجال في أن لهن حظا من الميراث ، وعلم تعالى أن في الأقارب من يرث ومن لا يرث وأن الذين لا يرثون إذا حضروا وقت القسمة، فان تركوا محرومين بالكلية ثقل ذلك عليهم، فلا جرم أمر الله تعالى أن يدفع اليهم شيء عند القسمة حتى

---

[32] أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين، مفاتيح الغيب الرازي، المرجع السابق ، ج2 ص: 185.

[33] أحمد مصطفى المراغى، *تفسير المراغى*، المرجع السابق، ج2 ص: 187.

[34] سورة النساء: 8

يحصل الأدب الجميل وحسن العشرة، ثم القائلون بهذا القول اختلفوا فمنهم من قال : إن ذلك واجب ومنهم من قال : إنه مندوب، أما القائلون بالوجوب فقد اختلفوا في أمور : منها : قال الحسن والنخعي : هذا الرضخ مختص بقسمة الأعيان، فاذا آل الأمر إلى قسمة الأرضين والرقيق وما أشبه ذلك، قال لهم قولا معروفا، مثل أن يقول لهم : ارجعوا بارك الله فيكم.[35]

ومنها : قالوا : مقدار ما يجب فيه الرضخ شيء قليل ولا تقدير فيه بالاجماع.[36]

ومنها : أن على تقدير وجوب هذا الحكم تكون هذه الآية منسوخة. قال ابن عباس في رواية عطاء : وهذه الآية منسوخة بآية المواريث وهذا قول سعيد بن المسيب والضحاك وقال في رواية عكرمة : الآية محكمة غير منسوخة وهو مذهب أبي موسى الأشعري وإبراهيم النخعي والشعبي والزهري ومجاهد والحسن وسعيد بن جبير فهؤلاء كانوا يعطون من حضر شيئا من التركة. روي أن عبدالله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق قسم ميراث أبيه وعائشة حية فلم يترك في الدار أحدا إلا أعطاه وتلا هذه الآية.[37]

ومنها : أن منهم من قال : الوارث إن كان كبيراً وجب عليه أن يرضخ لمن حضر القسمة شيئا من المال بقدر ما تطيب نفسه به، وإن كان صغيراً وجب على الولي إعطاؤهم من ذلك المال، ومنهم

ALAUDDIN
MAKASSAR

---

[35] أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين، *مفاتيح الغيب الرازي*، المرجع السابق ج5 ص:70

[36] نفس المرجع ج5 ص:70

[37] نفس المرجع ج5 ص:70

من قال : إن كان الوارث كبيرا وجب عليه الاعطاء من ذلك المال وإن كان صغيرا وجب على الولي أن يعتذر إليهم ويقول : إني لا أملك هذا المال إنما هو لهؤلاء الضعفاء الذين لا يعقلون ما عليهم من الحق وان يكبروا فسيعرفون حقكم.[38] فهذا هو المراد القول المعروف فى هذه الآية وتفصيل قول من قال بأن هذا الحكم ثبت على سبيل الوجوب.

ومنهم من قال : انه ثبت على سبيل الندب والاستحباب ، لا على سبيل الفرض والايجاب، وهذا الندب أيضا إنما يحصل اذا كانت الورثة كبارا، أما اذا كانوا صغارا فليس إلا القول المعروف، وهذا المذهب هو الذي عليه فقهاء الأمصار. واحتجوا بأنه لو كان لهؤلاء حق معين لبين الله تعالى قدر ذلك الحق كما في سائر الحقوق وحيث لم يبين علمنا أنه غير واجب ولأن ذلك لو كان واجبا لتوفرت الدواعي على نقله لشدة حرص الفقراء والمساكين على تقديره ولو كان ذلك لنقل على سبيل التواتر، ولما لم يكن الأمر كذلك علمنا أنه غير واجب .[39]

ج- خامسا : قوله تعالى " يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا[40] .

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
ALAUDDIN
MAKASSAR

[38] أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين، *مفاتيح الغيب الرازي*، المرجع السابق ج5 ص:70 .

[39] نفس المرجع، ج5 ص:70

[40] سورة الأحزاب 32

هذه الآية تبين آداب الذى أمر الله تعالى بها نساء النبي صلى الله عليه وسلم، ونساء الأمة تبع لهن في ذلك فقال مخاطبا لنساء النبي صلى الله عليه وسلم بأنهن إذا اتقين الله كما أمرهن فإنه لا يشبههن أحد من النساء، ولا يلحقهن في الفضيلة والمنزلة[41] ثم منعهن من الفاحشة وهي الفعل القبيح منعهن من مقدماتها وهي المحادثة مع الرجال والانقياد في الكلام للفاسق و أمرهن بالقول المعروف.[42]

والقول المعروف فى هذه الآية هو قولا جميلا حسنا معروفا في الخير كما جاء فى الحديث "حدثنا يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله(وَقُلْنَ قَوْلا مَعْرُوفًا) قال: قولا جميلا حسنا معروفا في الخير"[43]

وقال ايضا معنى القول المعروف فى هذه الآية هو قولا قد أذن الله لكم به وأباحه كما جاء فى الحديث "حدثنا بشر قال: ثنا يزيد قال: ثنا سعيد عن قتادة(فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ) قال: قال عكرمة: شهوة الزنا. وقوله:(وَقُلْنَ قَوْلا مَعْرُوفًا) يقول: وقلن قولا قد أذن الله لكم به وأباحه.[44]

وأما السديد كما سبق هو اسم فاعل من سد – يسد – سدادا – و سديدا الذى يتكون أصله السين والدال أصل واحد، وهو يدل على ردم شيء وملاءمته من ذلك سددت الثلمة سدا.

---

[41] أبو الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير الدمشقي، *تفسير القرآن العظيم* ، (بيروت: دار الكتب العلمية، 998 م)، ج6 ص: 408.

[42] نفس المرجع ، ج12 ص: 349.

[43] محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، *جامع البيان في تأويل القرآن*، (الطبعة : الأولى، مؤسسة الرسالة ، 1420 هـ - 2000 م) ج20 ص: 258.

[44] نفس المرجع، ج20 ص : 258.

وكل حاجز بين الشيئين سد. ومن ذلك السديد ذو السداد أي الاستقامة[45] ؛ كأنّه لا ثلمة فيه. والصواب أيضا سداد. يقال قلت سدادا. وسدده الله عز وجل. ويقال أسد الرجل إذا قال السداد. ومن الباب: "فيه سداد من عوز" بالكسرة. وكذلك سداد الثلمة والثغر. قال: أضاعوني وأي فتى أضاعوا.[46]

قال الجوهري فى كتابه (الصحاح في اللغة) السديد هو الصواب والقصد من القول والعمل.[47] وفى معجم الوسيط يقال السديد هو الاستقامة و القصد و الصواب من القول و الفعل.[48]

وقال ابن عباس : صوابا.[49]

وقال مقاتل وقتادة : سديداً في شأن زيد وزينب والرسول.[50]

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
ALAUDDIN
MAKASSAR

[45] في الأصل: "والسداد إلى الاستقامة"

[46] إبن فارس، *معجم مقاييس اللغة*، المرجع السابق، ج3 ص: 48

[47] الجوهري، *الصحاح في اللغة*، مأخوذة من المكتبة الشاملة تحت العنوان، http://www.alwarraq.com ج1 ص: 309

[48] نفس المرجع، ج1 ص: 309

[49] أحمد مصطفى المراغى، *تفسير المراغى* المرجع السابق، ج: 9 ص: 178

[50] نفس المرجع، ج: 9 ص: 178

وقال ابن عباس وعكرمة أيضاً : لا إله إلا الله.[51] وقيل : ما يوافق ظاهره باطنه؛ وقيل : ما هو إصلاح من تسديد السهم ليصيب الغرض؛ وقيل : السديد يعم الخيرات . ورتب على القول السديد : صلاح الأعمال وغفران الذنوب.[52]

والقول السديد يشمل الأقوال الواجبة، والأقوال الصالحة النافعة، مثل : ابتداء السلام، والكلمة الطيبة التى تدخل السرور إلى قلب المؤمن، والإصلاح بين الناس. ويشمل أيضا ماهو عبارة عن إرشاد من أقوال الأنبياء والعلماء والحكماء.

والقول السديد ذكر في القرآن مرتان أولا في سورة النساء:9 وهي (وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا).

وانظر إلى حسن ترتيب هذه الأوامر حيث بدأ أولا بالخشية التي محلها القلب وهي الاحتراز من الشيء بمقتضى العلم وهي الحاملة على التقوى ثم أمر بالتقوى ثانيا وهي متسببة عن الخشية إذ هي جعل المرء نفسه في وقاية مما يخشاه. ثم أمر بالقول السديد وهو ما يظهر من الفعل الناشيء عن التقوى الناشئة عن الخشية. ولا يراد تخصيص القول السديد فقط بل المعنى على الفعل والقول السديدين، وإنما اقتصر على القول السديد لسهولة ذلك على الإنسان.[53]

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
ALAUDDIN
MAKASSAR

[51] أحمد مصطفى المراغى، *تفسير المراغى* المرجع السابق، ج: 9 ص: 178

[52] نفس المرجع، ج: 9 ص: 178

[53] أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان، *تفسير البحر المحيط*، مأخوذة من المكتب الشاملة تحت العنوان:http://www.altafsir.com ج 4 ص : 41

وللمفسرين فيه وجوه : الأول : أن هذا خطاب مع الذين يجلسون عند المريض فيقولون : ان ذريتك لا يغنون عنك من الله شيئا، فأوص بمالك لفلان وفلان ولا يزالون يأمرونه بالوصية الى الأجانب الى أن لا يبقى من ماله للورثة شيء أصلا، فقيل لهم : كما أنكم تكرهون بقاء أولادكم في الضعف والجوع من غير مال فاخشوا الله ولا تحملوا المريض على أن يحرم أولاده الضعفاء من ماله. وحاصل الكلام أنك لا ترضى مثل هذا الفعل لنفسك فلا ترضه لأخيك المسلم. عن أنس قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم « لا يؤمن العبد حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه »[54]

الثاني : قال حبيب بن أبي ثابت : سألت مقسما عن هذه الآية فقال : هو الرجل الذي يحضره الموت ويريد الوصية للأجانب، فيقول له من كان عنده : اتق الله وأمسك على ولدك مالك مع أن ذلك الانسان يحب أن يوصي له، ففي القول الأول الآية محمولة على نهي الحاضرين عن الترغيب في الوصية، وفي القول الثاني محمولة على نهي الحاضرين عن النهي عن الوصية والأولى أولى، لأن قوله : (لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضعافا) أشبه بالوجه الأول وأقرب اليه.[55]

الثالث : يحتمل أن تكون الآية خطابا لمن قرب أجله، ويكون المقصود نهيه عن تكثير الوصية لئلا تبقى ورثته ضائعين جائعين بعد موته، ثم إن كانت هذه الآية إنما نزلت قبل تقدير الوصية بالثلث، كان المراد منها أن لا يجعل التركة مستغرقة بالوصية، وإن كانت نزلت بعد تقدير الوصية بالثلث، كان

---

[54] أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، *شعب الإيمان* (بيروت : دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، 1410) ج3 ص:261

[55] نفس المرجع، ج3 ص:261

المراد منها أن لا يجعل التركة مستغرقة بالوصية، وإن كانت نزلت بعد تقدير الوصية بالثلث. كان المراد منها أن يوصي أيضا بالثلث، بل ينقص إذا خاف على ذريته والمروي عن كثير من الصحابة أنهم وصوا بالقليل لأجل ذلك، وكانوا يقولون : الخمس أفضل من الربع والربع أفضل من الثلث وخبر سعد يدل عليه وهو قوله صلى الله عليه وسلم :« الثلث والثلث كثير لأن تدع ورثتك أغنياء خير لك من أن تدعهم عالة يتكففون الناس »[56]

الرابع : أن هذا أمر لأولياء اليتيم، فكأنه تعالى قال : وليخش من يخاف على ولده بعد موته أن يضيع مال اليتيم الضعيف الذي هو ذرية غيره إذا كان في حجره، والمقصود من الآية على هذا الوجه أن يبعثه سبحانه وتعالى على حفظ ماله، وأن يترك نفسه في حفظه والاحتياط في ذلك بمنزلة ما يحبه من غيره في ذريته لو خلفهم وخلف لهم مالا . قال القاضي : وهذا أليق بما تقدم وتأخر من الآيات الواردة في باب الأيتام، فجعل تعالى آخر ما دعاهم إلى حفظ مال اليتيم أن ينبههم على حال أنفسهم وذريتهم إذا تصوروها، ولا شك أنه من أقوى الدواعي والبواعث في هذا المقصود.[57]

والقول السديد من ينظر في حال ذرية ضعاف لتنبيهه على ذلك بكونه هو يترك ذرية ضعافا، فيدخل في ذلك ولاة الأيتام، وبه فسر ابن عباس . والذي ينهى المحتضر عن الوصية لذوي القربى، ومن يستحق ويحسن له الإمساك على قرابته وأولاده. وبه فسر مقسم وحضرمي والذي يأمر المحتضر

---

[56] أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين، *مفاتيح الغيب الرازي*، المرجع السابق، ج5 ص:72.

[57] نفس المرجع، ج5 ص:72.

بالوصية لفلان وفلان ويذكره بأن يقدم لنفسه، وقصده إيذاء ورثته بذلك . وبه فسر ابن عباس أيضا وقتادة والسدي وابن جبير والضحاك ومجاهد. وقالت فرقة : المراد جميع الناس أمروا باتقاء الله في الأيتام وأولاد الناس وإن لم يكونوا في حجرهم وأن يسددو لهم القول كما يحبون أن يفعل بأولادهم.[58]

والقول السديد فى هذه الآية هو العدل والصواب من القول. قال صاحب «الكشاف» : القول السديد من الأوصياء أن لا يؤذوا اليتامى ويكلموهم كما يكلمون أولادهم بالترحيب وإذا خاطبوهم قالوا يا بني، يا ولدي، والقول السديد من الجالسين إلى المريض أن يقولوا : إذا أردت الوصية لا تسرف في وصيتك ولا تجحف بأولادك، مثل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد والقول السديد من الورثة حال قسمة الميراث للحاضرين الذين لا يرثون أن يلطفوا القول لهم ويخصوهم بالاكرام.[59]

ثانيا في سورة الأحزاب:70 وهي (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا)[60] بعد أن نهى سبحانه عن إيذاء الرسول الله صلى الله عليه وسلم بقول أو فعل، أرشدهم إلى ما ينبغي أن يصدر منهم من الأفعال والأقوال، أما الأفعال فالخير، وأما الأقوال فالحق لأن من أتى بالخير وترك الشر فقد اتقى الله ومن قال الصدق قال قولا سديدا، ثم وعدهم على الأمرين بأمرين: على الخيرات

[58] أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين، *مفاتيح الغيب الرازي*، المرجع ، ج4 ص:39

[59] نفس المرجع ، ج: 5 ص: 73.

[60] الأحزاب : 32.

بإصلاح الأعمال فإن بتقوى الله يصلح العمل والعمل الصالح يرفع ويبقى فيبقى فاعله خالدا في الجنة، وعلى القول السديد بمغفرة الذنوب[61]

والقول السديد فى هذه الآية هو قولا صدقا وصوابا أو قاصدا إلى الحق. والسداد : القصد إلى الحق والقول بالعدل والمراد نهيهم عما خاضوا فيه من حديث زينب من غير قصد وعدل في القول والبعث على أن يسددوا قولهم في كل باب ، لأن حفظ اللسان وسداد القول رأس كل خير . ولا نقف على (سَدِيداً) لأن جواب الأمر قوله (يُصْلِحْ لَكُمْ أعمالكم) يقبل طاعتكم أو يوفقكم لصالح العمل (وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ) أي يمحها . والمعنى راقبوا الله في حفظ ألسنتكم وتسديد قولكم فإنكم إن فعلتم ذلك أعطاكم ما هو غاية الطلبة من تقبل حسناتكم والإثابة عليها ومن مغفرة سيئاتكم وتكفيرها. [62]

وقال الزمخشري: هذه الآية مقررة للتي قبلها، بنيت تلك على النهي عما يؤدي به رسول الله، وهذه على الأمر باتقاء الله في حفظ اللسان ليترادف عليهم النهي والأمر مع اتباع النهي ما يتضمن الوعيد من قصة موسى واتباع الأمر الوعد البليغ فيقوي الصارف عن الأذى والداعي إلى تركه.[63]

---

[61] أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين، *مفاتيح الغيب الرازي*، المرجع السابق، ج12 ص: 387

[62] عبدالله بن أحمد بن محمود حافظ الدين أبو البركات النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، مأخوذة من المكتب الشاملة تحت العنوان:http://www.altafsir.com ج3 ص : 143

[63] أحمد مصطفى المراغى، *تفسير المراغى*، المرجع السابق، ج: 9 ص: 178

بناء على ماسبق أن القرآن يريد أن يجعل من الكلمة مصدرا للخير والعطاء والإصلاح، تملأ دنيا الإنسان، وتترسخ في أعماق الحياة، ليتذوق الناس طعمها، وتسترخ الأنفس إلى سماعها وتبنى الحياة بوحي من هداها. الكلمة الطيبة التي تقع في نفس الضال فتهديه. والمحزون فتسليه، والخائف فنطمئنه والفاسد فتصلحه، والجاهل فتعلمه، والغضبان فتهدئه والعدو البعيد فتقربه.

وأن القول المعروف والسديد يؤثر في نفس الإنسان المخاطب بها أكثر مما يؤثر وسائل وأساليب كثيرة أخرى. لذلك راح القرآن يوجهنا كي نحسن استعمال الكلمة، ونتقن استخدامها في نشر الدعوة وإصلاح المجتمع، وإشاعة روح الأخوة والمحبة بين أفراد النوع الإنساني.

فأهداف القول المعروف والسديد في منطق القرآن هي نشر الإصلاح والخير والمعروف والسلام والإحسان بين الناس، لأن للقول المعروف والسديد أثراً فريداً على شخصية المتلقي لها، والمخاطب بها. فلهذه الكلمة القدرة على الإشباع العاطفي البناء والمساهمة الفعالة في تنمية الإحساس الجمالي بالحياة. كما أن لها القدرة على القيادة الفكرية السليمة والبناء السلوكي والاجتماعي القويم. فللكلمة آثارها النفسية والعاطفية كما لها دورها الفكري والقيادي في المجتمع.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
ALAUDDIN
MAKASSAR

الفصل الثانى : المقارنة بين القول المعروف والسديد

الأول فى تعريهما

القول المعروف هو القول الذى تقبله الأنفس ولا تجد منه تكرها وتقبله العقل وأقره الشرع ووافقه كرم الطبع.[64]

وأما القول السديد هو قولا مستقيما لا اعوجاج فيه ولا انحراف أي العدل والصواب من القول.[65]

الثانى فى تفسيرهما

قال ابن جريج ومجاهد فى تفسير قول المعروف : العدة الجميلة من البر والصلة.[66]

وقال ابن عباس : هو مثل أن يقول : اذا ربحت في سفرتي هذه فعلت بك ما انت أهله ، وان غنمت في غزاتي أعطيتك.[67]

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
ALAUDDIN
MAKASSAR

[64] محمد عبد الرؤوف المناوي، *التوقيف على مهمات التعاريف*، (بيروت: دار الفكر المعاصر، الطبعة الأولى، بدون سنة الطباعة) ، ج1 ص:666

[65] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي *تفسير القرآن العظيم* المرجع السابق, ج6 ص:487

[66] أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين، *مفاتيح الغيب الرازي*، المرجع السابق، ج5 ص:59 .

[67] نفس المرجع، ج5 ص:59 .

وقال ابن زيد : انه الدعاء مثل أن يقول : عافانا الله وإياك بارك الله فيك ، وبالجملة كل ما سكنت اليه النفوس وأحبته من قول وعمل فهو معروف وكل ما أنكرته وكرهته ونفرت منه فهو منكر.[68]

وقال الزجاج : المعنى علموهم مع إطعامكم وكسوتكم إياهم أمر دينهم مما يتعلق بالعلم والعمل.[69]

وأما القول السديد قال ابن عباس، صوابا.[70]

وقال الحسن، صادقا.[71]

وقال السدي، عدلا.[72]

وقال ابن قتيبة، قصدا.[73]

ثم في المراد بهذا القول ثلاثة أقوال .

---

[68] أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين، *مفاتيح الغيب الرازي*، المرجع السابق، ج5 ص:59 .

[69] نفس المرجع، ج5 ص:59 .

[70] جمال الدين عبد الرحمن بن على بن محمد الجوزي *زاد المسير في علم التفسير* (بيرت : دار الكتب ، بدون السنة الطباعة) ج 6 ص : 227

[71] نفس المرجع، ج 6 ص : 227

[72] نفس المرجع، ج 6 ص : 227

[73] نفس المرجع، ج 6 ص : 227

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI ALAUDDIN MAKASSAR

1. أنه «لا إِله إِلا الله» ، قاله ابن عباس وعكرمة .

2. أنه العدل في جميع الأقوال والأعمال ، قاله قتادة .

3. في شأن زينب وزيد ، ولا تنسبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم إِلى ما لا يصلح ، قاله مقاتل بن حيّان.[74]

وقيل : ما يوافق ظاهره باطنه؛ وقيل : ما هو إصلاح من تسديد السهم ليصيب الغرض؛ وقيل : السديد يعم الخيرات . ورتب على القول السديد : صلاح الأعمال وغفران الذنوب[75].

الثالث فى استخدامهما

القول المعروف تارة يأتي بالإستثناء كما ورد فى سورة البقرة الآية : 235، وتارة يأتي بالأمر كما ورد فى سورة النساء الآية : 5، مستخدم فى خمسة أمور التى تتعلق بالمعاشرة أو المعاملة بين الناس، سواء كان فى بيئة الآئلة أو المجتمع، وسنذكر فيما يلى :

1. فى الخطبة يعنى كيف التكلم حينما الخطبة للنساء التي تكون في عدة الوفاة.

2. فى الصدقة يعنى كيف التكلم فى رد السائل.

3. فى حفظ أموال السفيه حتى يبلغ و يقدر فى ترتيب أموالهم.[76]

---

[74] جمال الدين عبد الرحمن بن على بن محمد الجوزي *زاد المسير في علم التفسير*، المرجع السابق، ج 6 ص : 227

[75] أحمد مصطفى المراغى، *تفسير المراغى* المرجع السابق ، ج: 9 ص: 178

[76] أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين، *مفاتيح الغيب الرازي*، المرجع السابق، ج5 ص:57.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
ALAUDDIN
MAKASSAR

4. فى الوصية يعنى كيف التكلم إذا حضر أولوا القربى (من لا يرث) واليتامى والمساكين فى القسمة التركة.

5. فى أزواج النبي يعنى أمر الله إلى أزواج النبي بأن يقلن قولا معورفا.[77]

وأما القول السديد مستخدم بعد التقوى ويأتي بالأمر ،الأول أمر الله بالقول السديد فى أمر اليتامى . والثانى : أمر الله بالقول السديد بعد التقوى، خطابا لمن قرب أجله ويكون المقصود نهيه عن تكثير الوصية لئلا تبقى ورثته ضائعين جائعين بعد موته وقال خطابا للجالسين عند المريض كما ورد فى سورة النساء الآية : 9[78] وللمؤمنين كما ورد فى سورة الأحزاب الآية:70

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
ALAUDDIN
MAKASSAR

[77] أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين، *مفاتيح الغيب الرازي*، المرجع السابق، ج6 ص: 408.

[78] نفس المرجع، ج5 ص:72.

الباب الخامس

الخاتمة

الفصل الأول: الخلاصة

بناء على ما سبق بيانه فى البحث، يمكن للكاتب حصره وتخليصه على ما يأتي :

1. الكلمات الموصوفة إلى "القول" وردت فى القرآن ثمانية أنواع وهي : القول المعروف، القول السديد ، القول الميسور، القول الكريم، القول اللين، القول البليغ، القول العظيم، القول الثقيل ، ولكن خص الكاتب البحث عن القول الموصوف بالمعروف والسديد فقط. وقد ذكر الله فى القرآن الكريم القول الموصوف بالمعروف خمس مرات في(سورة البقرة: 235 و 263 و سورة النساء:4 و 8 وسورة الأحزاب: 32). والسديد مرتين كما ورد فى سورة النساء: 9 والأحزاب: 70.
2. والقول المعروف فى القرآن متعلقة بالخطبة يعنى كيف التكلم حينما الخطبة للنساء التي تكون في عدة الوفاة ، وبالصدقة يعنى كيف التكلم فى رد السائل ، وبالأموال يعنى فى حفظ أموال السفيه حتى يبلغ و يقدر فى ترتيب أموالهم ، وبالوصية يعنى كيف التكلم إذا حضر أولوا القربى (من لا يرث) واليتامى والمساكين فى القسمة التركة. وبأزواج النبي يعنى أمر الله إلى أزواج النبي بأن يقلن قولا معوفا. والآيات التى وردت فيها القول المعروف مخاطبا للرجال الذى أراد الخطبة للنساء التى تكون فى عدة الوفاة ، وللمسؤول أى بأن يرد السائل بأحسن الطرق ، وللأولياء الذى يقومون على أموال السفهاء ، وللوارثين أى أن يؤتي الوارث إلى ذوى القربى واليتامى والمساكين شيئا من التركة بقول معروف ، للنساء النبي صلى الله عليه

وسلم. ولذلك أمر الله تعالى بالقول المعروف إلى هؤلاء المذكورة لأن القول المعروف هو القول الذى تقبله الأنفس ولا تجد منه تكرها وتقبله العقل وأقره الشرع ووافقه كرم الطبع وينتج منه المصلحة. ومع ذلك اختلف المفسرين فى تفسير القول المعروف : منهم من قال إنه العدة الجميلة من البر والصلة ، ومنهم من قال إنه الدعاء مثل أن يقول : عافانا الله وإياك بارك الله فيك ، ومنهم من قال المعنى علموهم مع إطعامكم وكسوتكم إياهم أمر دينهم مما يتعلق بالعلم والعمل ، ومنهم من قال قولا جميلا حسنا معروفا في الخير ، ومنهم من قال قولا قد أذن الله لكم به وأباحه ، ومنهم من قال القول المعروف هو أنه ان كان المولى عليه صبيا ، فالولي يعرفه ان المال ماله وهو خازن له ، وأنه اذا زال صباه فانه يرد المال اليه ، ومنهم من قال هو مثل أن يقول : اذا ربحت في سفرتي هذه فعلت بك ما انت أهله ، وان غنمت في غزاتي أعطيتك.

3. والقول السديد هو قولا مستقيما لا اعوجاج فيه ولا انحراف أي العدل والصواب من القول. وقد علم أن الله سبحانه وتعالى قارن بين التقوى والقول السديد ، كما ورد فى سورة النساء : 9 وسورة الأحزاب : 70 ، والآية التى وردت فيها القول السديد متعلة بأمرين : (1) أمر الله القول السديد فى أمر اليتامى (2) أمر الله القول السديد بعد التقوى ، ويحتمل أن تكون الآية خطابا لمن قرب أجله ، ويكون المقصود نهيه عن تكثير الوصية لئلا تبقى ورثته ضائعين جائعين بعد موته. وقال خطابا للجالسين عند المريض . وللمؤمنين. ولذلك أمر الله المؤمنين بشيئين : الصدق في الأقوال ، والخير في الأفعال ، وبذلك يكونون قد اتقوا الله وخافوا

عقابه، ثم وعدهم على ذلك بأمرين : (1) إصلاح الأعمال إذ بتقواه يصلح العمل، والعمل يرفع صاحبه الى أعلى عليين ويجعله يتمتع بالنعيم المقيم في الجنة الخالدا فيها أبدا. (2) مغفرة الذنوب وستر العيوب والنجاة من العذاب العظيم. ومع ذلك. ومع ذلك اختلف المفسرين فى تفسير السديد: قال ابن عباس صوابا ، وقال الحسن صادقا ، وقال السدى عدلا ، وقال إبن قتيبة قصدا.

الفصل الثاني: الإقتراحات والإستفشارات

قد علمنا من الآيات القرآنية والبيان السابق أن الكلمات الموصوفة إلى "القول" خاصة الموصوف بالمعروف والسديد مهم أن نطبق فى حياتنا اليومية خصوصا للرجال الذى أراد الخطبة للنساء التى تكون فى عدة الوفاة، وللمسؤول حينما يرد السائل، وللأولياء الذى يقومون على أموال السفهاء، وللوارثين حينما يؤتوا إلى ذوى القربى واليتامى والمساكين شيئا من التركة. ومن ناحية أخرى أن الله أمر المؤمنين الصدق في الأقوال، والخير في الأفعال، لأن من أتى بالخير وترك الشر فقد اتقى الله والتقوى يصلح العمل والعمل الصالح يرفع ويبقى فيبقى فاعله خالدا في الجنة.

فعلينا أن نحرص على القول المعروف والسديد ونحض غيرنا الى ماينبغى أن يصدر منهم من الأقوال والأفعال التى تكون سببا في نيل الراحة والسعادة فى الدنيا وحسن الثواب فى الآخرة والقرب من الله سبحانه والحظوة إليه، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم:"المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه"

المراجع والمصادر

القرآن الكريم

إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار، *المعجم الوسيط*، مأخوذ من المكتبة الشاملة.

إبن فارس هو أبو الحسين أحمد بن فارِس بن زكريا، *مقاييس اللغة*، بيروت: اتحاد الكتاب العرب، 1423 هـ /2002 م.

إبن كثير هو أبو الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير الدمشقي، *تفسير القرآن العظيم الشهير بتفسير ابن كثير*، بيروت: دار الكتب العلمية، 1998 م.

إبن منظور هو محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، *لسان العرب*، الطبعة الأول؛ بيروت: دار صادر، بدون سنة الطباعة.

أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي، *معجم في المصطلحات والفروق اللغوية*، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1419هـ /1998م.

أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان الأندلوسي. *البحر المحيط فى التفسير*. بيروت لبنان: دار الفكر، 1412 هـ/1992 م.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
ALAUDDIN
MAKASSAR

البخارى هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى، *صحيح البخارى*، سماراغ: طه فوترا بدون سنة الطباعة.

الجرجانى هو علي بن محمد بن علي الجرجاني، *التعريفات*، الطبعة الأولى؛ بيروت: دار الكتاب العربي، 1405 هـ.

الجوزى هو أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي الجوزى، *زاد المسير فى علم التفسير*، الطبعة الأولى؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1414 هـ/1994 م.

الخازن هو أبو الحسن علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الخازن. *تفسير الخازن المسمى لباب التأويل فى معاني التنزيل*. دار الفكر: بيروت لبنان. 1399 هـ/1979 م.

الزحيلى هو وهبة بن مصطفى الزحيلي، *التفسير الوسيط للزحيلي*، الطبعة الأولى؛ دمشق: دار الفكر، 1422 هـ.

أحمد مصطفى المراغى، *تفسير المراغى*، الطبعة الأولى، بيروت: دار الفكر،1365 هـ - 1946 م).

الزمخشرى هو أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري الخوارزقي. *الكشاف*. بيروت لبنان: دار الكتب العلمية. 1415 هـ/1995 م.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
ALAUDDIN
MAKASSAR

قريش شهاب ، الموسوعة القرآنية دراسة الألفاظ ، الطبعة الأولى ، جاكرتا: لنتيرا هاتى، 1428 هـ/2007 م

الطبرى هو أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري، *جامع البيان في تأويل القرآن*، الطبعة الأولى؛ مؤسسة الرسالة، 1420 هـ /2000 م.

فخر الدين الرازى هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي. *تفسير الفخر الرازى المسمى بمفاتح الغيب*. دار الفكر: بيروت لبنان. 1414 هـ/1994 م.

الفرماوى هو عبد الحيي الفرماوي. *البداية فى التفسير الموضوعي، دراسة منهجية موضوعية*. المترجم إلى اللغة الإندونيسية: روسيهون أنوار ومامان عبد الجليل بالموضوع. *Metode Tafsir Maudhu'i*. الطبعة الأولى؛ باندونج: فوستاكا ستيا. 1423 هـ/2002

الماوردى هو أبو الحسن بن علي بن محمد الماوردي، *النكت والعيون الشهير بتفسير الماوردي*، بيروت: دار الكتب العلمية بدون سنة الطباعة.

محمد فؤاد عبد الباقى، *المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم*، القاهرة: دار الحديث، بدون سنة الطباعة.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI ALAUDDIN MAKASSAR

مسلم هو أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، *صحيح مسلم بشرح النووي*، بيروت: دار الكتب العلمية، 1421 هـ/2000 م.

مناع القطان، *مباحث فى علوم القرآن*، الطبعة التاسعة عشر؛ بيروت: مؤسسة الرسالة، 1406 هـ/1983 م.

المناوى هو محمد عبد الرؤوف المناوي، *التوقيف على مهمات التعاريف*، الطبعة الأولى؛ دمشق: دار الفكر المعاصر، 1410 هـ.

الواحدى هو أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، *أسباب نزول القرآن*، الطبعة الأولى؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1411 هـ.

أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبى بكر بن فرح القرطبى، *تفسير القرطبي*، مأخوذة من المكتب الشاملة.

الشوكانى هو محمد علي بن علي بن محمد الشوكانى، *فتح القدير*، الطبعة الأولى؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1414هـ/1994 م.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
ALAUDDIN
MAKASSAR